

عوائق أمام الرعاية الصحية للأطفال دون الخمس سنوات في مالي: دراسة في كوتبالا

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 4, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). عوائق أمام الرعاية الصحية للأطفال دون الخمس سنوات في مالي: دراسة في كوتبالا. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118207>

تخيل أن طفلك الصغير يعاني من حمى شديدة في منتصف الليل. أنت قلق، وتحتاج إلى مساعدة طبية فورية. ولكن ماذا لو كانت أقرب عيادة صحية تبعد أميالاً، أو أن تكلفة العلاج باهظة، أو أنك ببساطة لا تعرف إلى أين تذهب؟ هذا هو الواقع القاسي الذي يواجهه العديد من الأسر في منطقة كوتبالا الصحية في مالي، وهو ما كشفته دراسة حديثة.

النقاط الرئيسية

تواجه الأسر في منطقة كوتبالا الصحية في مالي تحديات كبيرة في الوصول إلى الرعاية الصحية الأساسية والثانوية للأطفال دون سن الخامسة. تشمل هذه التحديات مشاكل في نظام الرعاية الصحية نفسه (مثل نقص الأدوية، والرسوم، وعدم إتمام عمليات الإحالة)، بالإضافة إلى العادات الصحية والثقافية السائدة. معدل إتمام الإحالات الطبية منخفض بشكل خاص، مما يعرض الأطفال للخطر وربما يساهم في ارتفاع معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة في المنطقة. تؤكد الدراسة على الحاجة إلى تدخلات شاملة لمعالجة هذه الحواجز وتحسين صحة الأطفال في مالي.

المنهجية

قام الباحث ياكوم م.ن. بدراسة متعمقة للعوائق التي تحول دون حصول الأطفال دون سن الخامسة على الرعاية الصحية في منطقة كوتبالا الصحية في مالي. اعتمدت الدراسة على جمع البيانات من خلال مقابلات مع الأمهات ومقدمي الرعاية الصحية، بالإضافة إلى مراجعة السجلات الطبية. ركزت الدراسة على تحديد العوامل المختلفة التي تؤثر على قدرة الأسر على الوصول إلى الخدمات الصحية، سواء كانت تلك الخدمات وقائية (مثل التطعيمات) أو علاجية (مثل علاج الأمراض). تم تحليل البيانات لتحديد الأنماط الشائعة للعوائق، وتقييم تأثيرها على صحة الأطفال. لم تقتصر الدراسة على تحديد المشاكل، بل سعت أيضاً إلى فهم الأسباب الكامنة وراءها، مثل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر على قرارات الأسر المتعلقة بالرعاية الصحية. (الرعاية الصحية الأولية تشمل الخدمات الأساسية مثل التطعيمات والفحوصات الدورية، بينما الرعاية الصحية الثانوية تشمل خدمات أكثر تخصصاً مثل العلاج في المستشفيات).

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك مجموعة متنوعة من العوائق التي تحول دون حصول الأطفال دون سن الخامسة على الرعاية الصحية في منطقة كوتبالا. من بين هذه العوائق، كان نقص الأدوية والمستلزمات الطبية في المراكز الصحية المحلية من أبرز المشاكل. بالإضافة إلى ذلك، وجدت الدراسة أن الرسوم المفروضة على الخدمات الصحية تمثل عبئاً مالياً على العديد من الأسر، مما يثنيها عن طلب الرعاية.

أحد الجوانب الأكثر إثارة للقلق التي كشفت عنها الدراسة هو انخفاض معدل إتمام الإحالات الطبية. (الإحالة الطبية تعني إرسال المريض من مركز صحي إلى آخر أكثر تخصصاً للحصول على علاج أفضل). فالعديد من الأطفال الذين يتم إحالتهم إلى مراكز صحية أخرى لا يكملون الإجراءات اللازمة لتلقي العلاج، وذلك بسبب عوامل مثل المسافات الطويلة، وتكاليف النقل، وعدم وجود معلومات كافية حول أهمية المتابعة.

كما كشفت الدراسة عن أن العادات الصحية والثقافية السائدة تلعب دوراً مهماً في تحديد سلوك الأسر فيما يتعلق بالرعاية الصحية. فالعديد من الأسر تعتمد على العلاج الذاتي أو الطب التقليدي كبديل للرعاية الطبية الحديثة، مما قد يؤدي إلى تأخير العلاج وتفاقم الحالة الصحية للأطفال. بالإضافة إلى ذلك، وجدت الدراسة أن قرارات الرعاية الصحية غالباً ما تتخذ

من قبل أفراد الأسرة الآخرين غير الأمهات، مما قد يؤثر على إمكانية حصول الأطفال على الرعاية المناسبة.

التداعيات

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك حاجة ماسة إلى تدخلات شاملة لمعالجة العوائق التي تحول دون حصول الأطفال دون سن الخامسة على الرعاية الصحية في منطقة كوتيا الصحية في مالي. يجب على الحكومة والمنظمات غير الحكومية العمل معاً لتحسين نظام الرعاية الصحية، وضمان توفير الأدوية والمستلزمات الطبية الأساسية في المراكز الصحية المحلية.

من الضروري أيضاً خفض تكاليف الخدمات الصحية، أو توفير الدعم المالي للأسر المحتاجة، لضمان حصول الجميع على الرعاية التي يحتاجونها. بالإضافة إلى ذلك، يجب بذل جهود لزيادة الوعي بأهمية الرعاية الصحية الحديثة، وتشجيع الأسر على طلب المساعدة الطبية في الوقت المناسب.

إن تحسين معدل إتمام الإحالات الطبية أمر بالغ الأهمية، ويتطلب توفير وسائل نقل ميسرة، وتقديم معلومات واضحة حول أهمية المتابعة، وتوفير الدعم اللازم للأسر لإكمال الإجراءات اللازمة. (معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة هو عدد الوفيات بين الأطفال دون سن الخامسة لكل 1000 مولود حي). من خلال معالجة هذه العوائق، يمكننا المساهمة في خفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة، وتحسين صحة ورفاهية الأطفال في مالي.

Reference

Yakum M.N. (2025). *Barriers to accessing and using primary and secondary healthcare among children under-five in the Koutiala health district of Mali*. BMC Public Health, 26(1), 240-240

DOI: [10.1186/s12889-025-25887-z](https://doi.org/10.1186/s12889-025-25887-z)